مسائل الأخفش الصوتية في كتاب
(حواشي كتاب سيبويه لأبي عبد العزيز العيوني)

محمد عبد الكريم طالب
أ.م.د. عبد الحسين موسى وادي
مجلس كلية الآداب/ جامعة بغداد

الملخص:

يُعدُّ الصوت اللغوي العنصر الرئيس في بناء اللغة، فاللغة التي تتألف من مجموعة من الأنظمة تبدأ بالنظام الصوتي الذي تبنى منه الكلمات والجمل، لأن أبنية الكلام تتألف أصلا من الأصوات التي تنتظم في تشكيل صوتي لتؤلف الكلمات التي تدخل في علاقات سياقية مع كلمات أُخر لبناء التركيب النحوي، الذي غاية الارتباطات الصوتية المتتابعة بانتظام، والتي تؤول إلى معنى.

وعلى هذا الأساس فإن الكلام الذي يتم به التفاهم عبارة عن أصوات نستطيع عن طريقها أن ننظم علاقاتنا.

الكلمات المفتاحية: (مسائل الأخفش الصوتية، كتاب سيبويه لأبي عبد العزيز العيوني).

Al-Akhf audio issues in a book
(Footnotes to the book Sibawayh by Abi Abdel Aziz Al-Ayouni)

Muhammad Abdul Karim Talib
a.m.d. Abdul Hussein Musa Wadi
Council of the College of Arts / University of Baghdad

Abstracts:

The linguistic sound is considered the main element in the construction of the language, as the language that consists of a group of systems begins with the sound system from which words and sentences are built, because speech structures originally consist of sounds that are organized in a sound formation to compose words that enter into contextual relations with other words to build the grammatical structure , which is the purpose of regularly successive phonemic associations, which translate into meaning.

On this basis, the words through which understanding takes place are sounds through which we can organize our relations.

Keywords: (Al-Akhfash audio issues, Sibawayh's book by Abi Abdel-Aziz Al-Ayouni).

الصوت اللغوي هو الانطباع السمعي الذي يصدر عن الأعضاء التي يطلق عليها "جهاز النطق" وهذا الانطباع السمعي هو الذي يجعلنا نميز بين صوت وآخر، نحو: صوت (الكاف) وصوت (التاء) وصوت (الباء) في: (كتب)، وبه نعرف أن هذه الكلمة تتألف من ثلاث وحدات صوتية وليس من وحدتين أو أربع.

وقد تنبه علماء العرب، ومنهم الأخفش إلى أهمية الصوت اللغوي، وعرفوا أن اللغة لا يمكن أن يفهم نحوها وصرفها فهما صحيحا إلَّا بعد دراسة أصواتها.

وهناك بعض المسائل والآراء الصوتية التي ذكرها الأخفش في الحاشية، منها ما كانت موافقه لأستاذه سيبويه، ومنها ما كانت مخالفه له، لذا سأقوم بذكر المسألة، ثم ذكر كلام سيبويه المتعلق بها، وما قاله الأخفش فيها، مع ذكر آراء العلماء الآخرين.

المسألة الأولى / الوقف على الاسم المنون

قال سيبويه في (باب الوقفِ في أواخِرِ الكَلِمِ المُتَحرّكةِ في الوصلِ): (وزعمَ أبو الخطَّابِ أنَّ أزْدَ السَّرَاةِ يقولونَ (هذا زَيْدُو) و(هذا عَمْرُو) و(مررتُ بزَيْدِي) و(بِعَمْرِي))[١]

قال الأخفش: (أنَّ ناساً يقولونَ (رأيتُ زَيْدْ) ، فلا يُثبِتُونَ ألِفَاً، ويُجْرونَهُ مُجرى المرفوعِ والمجرورِ)[٢]

الوقف: هو قطع النطق عند آخر الكلمة اختيارا، وهو مما يشترك فيه الاسم والفعل والحرف، تقول في الاسم: هذا زيدْ، وفي الفعل: زيد يعملْ، وفي الحرف: جِيْرَ أنْ[٣].

والوقف مسألة اختيارية، وغاية صوتية محضة، فهو استراحة عند كل من ترادف الألفاظ والحركات، وهو لهذا ضد الابتداء؛ لأن الابتداء لا يكون بالساكن، والوقف لا يكون إلَّا على ساكن، وهناك تغيرات تلزم الوقف، وهي: الإسكان، والروم، والإشمام، والتضعيف، والقلب، والحذف، والنقل[٤]

للعرب في الوقف على الاسم المنون _إذا كان خاليا من تاء التأنيث_ أربع لغات[٥]:

اللغة الأولى: حذف التنوين والحركة السابقة عليه في حالتي الرفع والجر، وإبداله ألفاً مع بقاء الفتحة في حالة النصب، فيقولون: هذا زيدْ، ومررت بزيدْ، ورأيت زيدا، والعلة في ذلك أنَّهم قصدوا أن تكون الكلمة في الوقف أخف منها في الوصل؛ لأن الوقف للاستراحة، والكلمة

تتثاقل إذا وصلت إلى آخرها، فخفَّفوها إما بالقلب أو بالحذف، فاختاروا الحذف حال الرفع والجر، واختصوا القلب حال النصب؛ لخفة الألف والفتحة[٦]

قال سيبويه: (فأمَّا الألف فليست كذلك، لأنها أخفُّ عليهم. ألَا تراهم يفرّون إليها في مُثَنَّى ونحوه، ولا يحذفونها في وقف. ويقولون في فَخذٍ: فَخْذٌ، وفي رُسُلٍ: رُسْلٌ، ولا يُخَفِّفون الجمل لأن الفتحة أخفُّ عليهم من الضمة والكسرة، كما أن الألف أخف عليهم من الياء والواو)[٧]

وهذه اللغة أشهر اللغات، وعليها جل كلام العرب[٨].

اللغة الثانية: حذف التنوين والحركة السابقة عليه في حالة المنصوب المنون، دون إبداله ألفاً، والوقف عليه بالسكون، كما يوقف على المرفوع والمجرور، فيقولون: رأيت فرجْ، وأبصرت زيدْ فيقفون عليهما بالسكون، وهذه لغة ربيعة، والعلة عندهم في ذلك حمل المنصوب على المرفوع والمجرور؛ ليجري الباب مجرى واحد، وعلى لغتهم جاء قول الشاعر:

إلى المرء قيس أطيل السُّرى وآخذ من كل حي عُصُمْ[٩]

حيث وقف على الاسم المنصوب المنون "عُصُماً" بالسكون، وحذف الألف والفتحة التي قبلها.

اللغة الثالثة: إبدال التنوين حرفا من جنس الحركة السابقة، فيكون واواً بعد الضمة، وياء بعد الكسرة، وألفاً بعد الفتحة، وهذه لغة أزد السراة، يقول سيبويه: (وزعمَ أبو الخطَّابِ أنَّ أزْدَ السَّرَاةِ يقولونَ (هذا زَيْدُو) و(هذا عَمْرُو) و(مررتُ بزَيْدِي) و(بِعَمْرِي)، جعلوه قياسا واحدا، فأثبتوا الياء والواو كما أثبتوا الألف)[١٠]، وعلى هذه اللغة يكونون قد حذفوا التنوين، وأشبعوا الحركة السابقة عليه، فإن كانت ضمة فواواً، وإن كانت كسرة فياءً، وإن كانت فتحة فألفاً، "ولا يحتفلون بالثقل واللبس"[١١]، والعلة عندهم في ذلك: الحرص على بيان الإعراب[١٢].

وهذه اللغة وصفها ابن الشجري بالرداءة؛ وذلك لثقل الواو والضمة من جهة، والخروج عن أصل كلام العرب من جهة أخرى[١٣]؛ لأنه لا يوجد في كلامهم اسم معرب آخره واو قبلها ضمة؛ ولالتباس الياء في نحو: مررت بزيدي بياء المتكلم _فقد كانت ولا زالت_ من أقوى الأدلة القاطعة، والحصون المانعة على وجود الإعراب من جهة، والرد على منكريه من جهة أخرى[١٤].

اللغة الرابعة: إبدال التنوين همزة في حالتي النصب والرفع، يقول سيبويه: (وزعم الخليل أن بعضهم يقول: رأيتُ رجُلأْ فيهمز؛ وهذه حُبْلَأْ ، وتقديرهما: رَجُلَعْ وحُبْلَعْ؛ فهمز لقرب الألف من الهمزة حيث علمَ أنه سيصير إلى موضع الهمزة، فأراد أن يجعلها همزة واحدة، وكان

أخفَّ عليهم)[١٥]، وهذه اللغة منسوبة لبعض الطائيين[١٦]، والعلة عندهم في ذلك قرب الألف من الهمزة وهذا القلب مطرد عندهم في كل ألف حال الوقف[١٧] .

المسألة الثانية/ الوقف بالإشمام والروم

قال سيبويه في (باب الوقف في أواخِر الكَلِمِ المَتحرِّكةِ في الوصلِ التي لا تَلحَقُها زيادةٌ في الوقفِ): (فأنتَ قد تَقدرُ على أن تَضعَ لِسانَكَ مَوضِعَ الحرفِ قبلَ تَزْجِيَةِ الصوت، ثُمَّ تَضُمَّ شَفَتيْكَ، ولا تَقدرُ على أن تفعلَ ذلك ثم تُحرّك مَوضِعَ الألفِ والياءِ، فالنَّصْبُ والجَرُّ لا يُوافقانِ الرَّفعَ في الإشمامِ)[١٨]

قال الأخفش: (يعني: أنَّكَ إذا وضعتَ لِسانِكَ وحَلْقَكَ موضع بعضِ الحروفِ، واستطعتْ أن تَضُمَّ شَفَتيْكَ حتَّى تُعلمَ الذي يُبصِرُكَ أنَّكَ تنوي الرَّفعَ في الحرفِ، وإذا تكلَّمتَ بالحرف فأرَدْتَ أن تُعلِمَ أنَّكَ تنوي فيه الكسرَ والفتحَ كما فعلتَ في المرفوع لم تَقدرْ على ذلك)[١٩]

للوقف في كلام العرب أوجه وضروب، الأصل والأغلب والأكثر منها: الأسكان المحض الذي لا يشوبه شيء من الحركة؛ لأنه سلب الحركة وذلك أبلغ في تحصيل غرض الاستراحة، ومن هذه الأوجه والضروب: الإشمام والرَّوم[٢٠].

فالإشمام: هو أن يؤتى بالحرف ساكنا ويشار إلى حركته بإعمال الشفتين من غير إظهار صوت، ولذلك قيل إن الإشمام ليس للأذن ويدرك الإشمام البصير وليس الأعمى[٢١]، وحصر سيبويه الإشمام بالرفع حيث يقول: (قال سيبويه: وأما الإشمام فليس إليه سبيل، وإنما كان ذا في الرفع لأن الضمة من الواو، فأنت تقدر أن تضع لسانك في أي موضع من الحروف شئت ثم تضم شفتيك، لأن ضمك شفتيك كتحريكك بعض جسدك، وإشمامك في الرفع للرؤية وليس بصوتٍ للأذن. ألا ترى أنك لو قلت هذا معن فأشممت كانت عند الأعمى بمنزلتها إذا لم تشمم، فأنت قد تقدر على أن تضع لسانك موضع الحرف قبل تزجية الصوت ثم تضم شفتيك، ولا تقدر على أن تفعل ذلك ثم تحرك موضع الألف والياء)[٢٢]

وعرَّفه مكي بن أبي طالب بقوله: (الإشمام إتيانك بضم شفتيك لا غير من غير صوت، ولا يفهمه الأعمى بحسه لأنَّه لرأي العين، والإشمام يُرى ولا يُسمع. ومن أشم الحركة أتى بدليل ضعيف على ذلك، والإشمام لا يكون إلَّا في المرفوع والمضموم)[٢٣]

وذكر ابن يعيش أن الإشمام هو: (تهيئة العضو للنطق بالضم من غير تصويت، وذلك بأن تضم شفتيك بعد الإسكان وتدع بينهما بعض الانفراج ليخرج منه النَفَس فيراهما

المخاطب مضمومتَيْن، فيعلم أنّا أردنا بضمّهما الحركة، فهو شيءٌ يختصّ العين دون الأذن، وذلك إنّما يُدْرِكه البصيرُ دون الأعمى؛ لأنّه ليس بصوتٍ يُسمع، وإنّما هو بمنزلة تحريكِ عضو من جَسَدك. ولا يكون الإشمامُ في الجرّ والنصب عندنا، لأنّ الكسرة من مخرج الياء، ومخرجُ الياء من داخل الفم من ظهر اللسان إلى ما حاذاه من الحنك من غير إطباق بتفاجّ الحنك عن ظهر اللسان... واشتقاقُ الإشمام من الشَّمّ، كأنّك أشممت الحرفَ رائحةَ الحركة، بأن هيّأتَ العضو للنطق بها)[٢٤]

قال د. عبد العزيز الصيغ: الإشمام هو حالة من حالات الوقف على الصوت في الكلمة المرفوعة وهي أن تقف على الصوت دون إتباعه حركة الضم، وإنما تضم شفتيك فقط[٢٥].

ومصطلح الإشمام من مصطلحات سيبويه ذكره في حديثه عن "الوقف في آخر الكلم في الوصل التي لا تلحقها زيادة في الوقف"، ولما كان الإشمام هو حركة ضم الشفتين في حالة الوقف على الكلمة المرفوعة إعراباً، فإن الإشمام لا يكون في النصب ولا في الجر[٢٦]

والإشمام ليس صوتا، إلا أنه حالة من حالات الشفتين في الوقف، والشفتان عضوان بارزان من أعضاء الجهاز الصوتي، كما أن هذه الحالة هي حالة صوتية، وهي حالة انتهاء الصوت[٢٧]

وقد شاع هذا المصطلح، وذكره علماء اللغة والنحو[٢٨] في مباحثهم الصوتية، وعني به علماء التجويد[٢٩] عناية خاصة.

والوقف بالإشمام لا يكون إلا في الرفع؛ لأن تدوير الشفتين إشارة إلى الضمة وليس إلى الكسرة أو الفتحة، يقول سيبويه: (فالنصب والجر لا يوافقان الرفع في الإشمام، وهو قول العرب ويونس والخليل)[٣٠]

أما سبب حدوث الإشمام مع الضم، فقد علله ابن الباذش بعدم وجود إشارة لموضع الفتح والكسر. كما هو الحال في الضمِّ؛ لأنَّ الفتحة من الحلق والكسرة من وسط الفم فلا نستطيع الإشارة لموضعها، في حين الضمة من الشفتين، فيمكن الإشارة لموضعها، ولهذا فإنَّ النصب والجر لا آلة لإشمامهما[٣١]

أمَّا الروم فقد عرفه علماء العربية القدماء بأنه الإتيان بحركة خفيفة حرصا على بيان الحركة التي تحرَّك بها آخر الكلمة في الوصل، ويدركه الأعمى والبصير[٣٢]

والروم عند غالبية القرَّاء هو النطق بجزء من الحركة يدرك بالسمع[٣٣]، وقال د.عبد العزيز الصيغ: هو قصد الحركة وعدم النطق بها واضحة تامة وإنما بصوت خفي[٣٤]

وللوقف بالروم والإشمام علامات: فللإشمام نقطة، وللروم خط بين يدي الحرف[٣٥]، يقول سيبويه: (فللإشمام نقطةٌ، وللذي أُجري مجرى الجزم والإسكان الخاء، والروم الحركة خط بين يدي الحرف..)[٣٦]

أما مواضع الروم ففي الحالات الإعرابية كافة في الرفع والنصب والجر[٣٧]، ففي الرفع حيث يقول سيبويه: (وأما الذي راموا الحركة فهم الذين قالوا: هذا عمرْ، وهذا أحمد)[٣٨]، وفي النصب والجر يقول: (وأما روم الحركة فقولك: رأيت الحارثْ، ومررت بخالدْ)[٣٩]، بينما ذكر الزجاجي أن "الإشمام وروم الحركة يكونان في المرفوع"[٤٠]

ويرى القرطبي أن الروم في المضموم والمكسور إعرابا كان أم بناء دون المفتوح؛ لأنَّ المفتوح تكون الحركة فيه أسرع ظهوراً لخفته[٤١]

إذا الإشمام يكون في الرفع فقط؛ لأنه ضم الشفتين، ولا يكون ذلك إلَّا في الرفع، أمَّا الروم فيكون في الحركات الثلاث؛ لأن الروم هو نطق الحركة بصوت خفي، وهذا يكون فيها جميعا[٤٢]

المسألة الثالثة / الإمالة

قال سيبويه: (فإذا كان ما بعد الألف مضموماً أو مفتوحاً لم تكن فيه إمالةٌ، وذلك نحو آجرٍ، وتابلٍ، وخاتمٍ. لأن الفتح من الألف فهو ألزم لها من الكسرة ولا تتبع الواو، لأنها لا تشبهها)[٤٣]

قال الأخفش: (قد يُمكن أن تميلَ الألِف نحوَ الواو، نحو(الصَّلاة) في لغة الحجاز)[٤٤]

الإمالة: ضرب من ضروب التأثر الذي تتعرض له الأصوات حين تتجاوز أو تتقارب وهي ظاهرة لغوية لهجية من ظواهر الإتباع الصوتي الحركي[٤٥]

يعرفها أبو علي الفارسي بقوله: (الإمالة قصد بها أن يتناسب الصوت بمكانها فيتشابه ولا يتباين وهو أن تنحو بالفتحة نحو الكسرة فتميل الألف نحو الياء فتقاربها، وذلك نحو: عِمَاد وعَابِد)[٤٦]

ويقول ابن جني: الإمالة أن تنحو بالفتحة نحو الكسرة فتميل الألف نحو الياء لضرب من تجانس الصوت[٤٧]

ويرى مكي: الإمالة تقريب الألف نحو الياء والفتحة التي قبلها نحو الكسرة[٤٨]

وشرح ذلك ابن يعيش بقوله: الإمالةُ في العربية عدولٌ بالألف عن استوائه، وجنوحٌ به إلى الياء، فيصير مخرجه بين مخرج الألف المفخَّمة، وبين مخرج الياء[٤٩]

وفسرها الدكتور إبراهيم أنيس: بأنها صوت من أصوات اللين، مقياسها أن اللسان يأخذ في الصعود نحو الحنك الأعلى، ففي حالة الإمالة يكون اللسان أقرب إلى الحنك الأعلى منه في حالة الفتح[٥٠]

وعرَّفها الدكتور حازم كمال الدين بقوله: هي أن تذهب بالفتحة إلى جهة الكسرة أو تذهب بالألف إلى جهة الياء، وكذلك تعني تحول الفتحة القصيرة إلى كسرة قصيرة، وتحول الفتحة الطويلة إلى كسرة طويلة[٥١]

حكمها ومحلها:

حكم الإمالة الجواز، ومحلها الأسماء والأفعال غالباً، ولا تدخل الإمالة في الحروف لأنها ضرب من التصرف، أو لتدل الألف على أن أصلها ياء، والحروف لا تتصرف ولا تكون ألفاتها منقلبة عن الياء أو الواو[٥٢]

أسباب الإمالة

اتفق العلماء القدماء على مجموعة من الأسباب لهذه الظاهرة[٥٣]:

١_ كسرة تكون قبل الألف أو بعدها. مثال قولنا: عِمَاد، عالِم.

وإذا كانت متقدمة على الألف كانت أدعى للإمالة منها إذا كانت متأخرة.

٢_ إذا سُبِقت الألف بياء. نحو قولنا: عيلان، شيبان.

٣_ أن تكون الألف منقلبة عن ياء أو مشبهة بما انقلب عن ياء. نحو: عاب، ناب، فهذه الأفعال أصل عينها ياء، فهي من: عيَبَ، ونَيَبَ.

٤_ إمالة الألف لألف ممالة ما قبلها وذلك نحو: حسبت حِسابا. حيث أجروا الألف الممالة مجرى الياء لقربها منها، فأجنحوا الألف الأخيرة نحو الياء والفتحة قبلها نحو الكسرة والغرض من ذلك تناسب الأصوات

٥_ ما شُبه من المنقلب بالياء، وهو أمَّا لأصل فيه الواو؛ لأنهم شبَّهوه بالياء لغلبة الياء على اللام إذا جاوزت ثلاثة أصوات، وقد تترك الإمالة فيما كان على ثلاثة أصوات من بنات الواو، نحو: (قَفَا وعَصَا)[٥٤].

قال الدكتور علي خليف: هذه أشهر وجوه الإمالة، وأهم ما يلاحظ عليها ما يلي[٥٥]:

١_ إنَّ الكسرة لها أثر كبير في حدوث الإمالة، ولعل ذلك يعود إلى قوة الكسرة وتأثيرها في الحركات الأخرى، ولا فرق بين الطويلة (الألف)، والقصيرة (الفتحة)

٢_ إنَّ ظاهرو الإمالة غير مستقرة بصورة محددة في قبائل معينة فبعض القبائل تُميل وبعضها الآخر لا يميل، ومن ثم التي تُميل لم تُمل في مواضع أُخر، وليس كل من أمال شيئا وافق الآخر فيه من العرب فإذا رأيت عربيا قد أمال شيئا، وامتنع منه الآخر فلا ترين أنَّه غلط[٥٦] ومعنى ذلك أنها غير مشروطة بسياقات محددة يجب التقيد بها، مما يدفعنا إلى القول: إنَّ الذي يسرع في نطقه يُميل سواء كان حجازيا أو نجديا، والذي يتأنَّى في نطقه لا يُميل سواء كان حجازيا أو نجديا، وبما أن البيئة الحجازية أشتُهر منها الميل إلى التأني في النطق، وتحقيق الأصوات، وعدم الخلط بينها، على العكس من غيرها من القبائل الأخرى، فليس من الغريب أن ينتشر فيها الفتح[٥٧]

٣_ تحدث الإمالة فيما أصله (واو) نحو: (قَفا وعَصا وخَاف)، والإمالة هي أن تنحو بالألف نحو الياء، وفي هذا تنحو بالألف نحو الواو، وهو وإن عُدَّ من الإمالة، أي إمالة الألف نحو الواو، فإنه لا ينسجم مع تعريفهم للإمالة، لذلك فقد ردَّه المبرّد[٥٨]؛ لأنَّه يعدَّه تفخيماً للألف، وهذا ما أشار إليه ابن السرَّاج بقوله: (فأمّا الألف التي أُبدل منها الواو في الخط، فالألف التي في الصلاة والزكاة والحياة، قال محمد بن يزيد ليظهروا تفخيم الألف وإن كان أهل الحجاز ينحون بها نحو الواو، فإن ذلك روم ليس أنَّها واو مخفضة)[٥٩]، ومعنى (ليس أنها واو مخفضة) أي: ليس واو تامة النطق، وإنما تضعيف الواو إلى أقصى حد ممكن[٦٠]

ويبدو أن تفخيم الألف عند أهل الحجاز معناه دخول صوت الواو والضمة الخلفية في الألف أو الفتحة فكان سببا كما يرى بعض العلماء في كتابة هذه الكلمات وغيرها بالواو في المصحف[٦١] لأن ألف التفخيم فتحة خلفية مالت إلى الحركة الخلفية نصف المغلقة، فنتج منه نطق الألف مفخما لتمييزه من الألف غير المفخمة، لأنه لا وجود لرسم صوتي للتفخيم، وإنما هو أثر سمعي ناشيء من اتخاذ اللسان شكلا مقعرا مطبقا على سقف الحنك، ومن هنا جاءت كتابة بعض الكلمات بالواو من دون الألف ليعلم القارىء أنَّ هذه الألف مفخمة[٦٢]

والذي نراه أن ألف التفخيم وإن اختلف عن ألف الإمالة، إلا أن اشتراكهما في الغاية وهو الذي دعا العلماء إلى وضعهما معا؛ لأنهم جعلوا اهتمامهم بالألف فلما رأوا ألفا أخرى تمال نحو الضمة أدرجوها معها، ومن ثم أصبحت الإمالة عامة بحيث شملت التفخيم أو ميل الألف نحو الضم، ربما بسبب أن الصوت كان يمر بمرحلة اضطراب وقلق، هي ارهاصات تطور صوتي، فيه تخليط بين الألف التي هي من أصل ياء والتي جاءت زائدة ابتداء، والتي هي منقلبة من واو، فهو إذا صوت يمر بمرحلة انتقال[٦٣]

وعليه فالذي نسمعه (ألفاً) كان في الأصل أحد صوتين، إمّا مرقَّق من الياء أو مفخم من الواو، وما الإمالة والتفخيم إلا آثار هذين الصوتين التي ما تزال باقية في بعض اللهجات المحلية اليوم[٦٤]

ومهما يكن من أمر ما ذكرنا من ملاحظات تبقى الإمالة سواء كانت متمثلة بجنوح الألف نحو الياء، والفتحة نحو الكسرة أم بجنوح الألف نحو الواو، عملية نطقية قائمة على الانسجام الصوتي، إن كان الميل من الفتح إلى الكسر أكثر شيوعا وانتشارا بين القبائل العربية من الميل من الفتح إلى الضم[٦٥]

المسألة الرابعة / الإدغام

الإدغام: هو أن يتماثل صوتان في الكلام بحسب وضعهما أو بتأثير أحدهما على الآخر فيتماثل معه، فتعتمد لهما في اللسان اعتمادة واحدة[٦٦]

قال ابن السرَّاج: وَهَو وصلُكَ حرفًا ساكنًا بحرفٍ مثلِهِ مِنْ موضعهِ مِنْ غيرِ حركةٍ تفصلُ بينَهما ولا وقف فيصيرانِ بتداخلِهما كحرفٍ واحدٍ ترفعُ اللسانَ عَنهما رفعةً واحدةً ويشتدُّ الحرفُ)[٦٧]

قال الفارسي: الإدغام وهو أن تصل حرفاً ساكناً بحرف مثله من غير أن تفصل بينهما بحركة أو وقف فيرتفع اللسان عنهما ارتفاعة واحدة)[٦٨]

ويقول إبراهيم أنيس: (الإدغام هو فناء الصوت الأول في الثاني بحيث يُنطق بالصوتين صوتا واحدا كالثاني، وهو لهذا تأثر رجعي)[٦٩]

وهذا عبده الراجحي يعرفه بقوله: (الإدغام هو ضرب من التأثير الذي يقع بين الأصوات المتجاورة، وهو لا يكون إلا في نوعين من الأصوات هما: الصوتان المثلان كإدغام الكاف

في مثل: سُكْكَر= سُكَّر، والصوتان المتقاربان كإدغام اللام في الراء في مثل: قل ربي (تنطق قُرَّبي)[٧٠]

ومصطلح الإدغام من مصطلحات الخليل إذ ذكره قائلاً: (اعلم أن الراء في (اقشعرّ واسبكرّ) هما راءان أدغمت واحدة في الأخرى والتشديد علامة الإدغام)[٧١]، وقد فصل سيبويه في الإدغام تفصيلاً، والإدغام عنده في الصوتين يكون بأن يدخل الأول في الآخر، والآخر على حالة، ويقلب الأول فيدخل في الآخر حتى يصير هو والآخر من موضع واحد، نحو: قد تركتك، ويكون الآخر على حالة[٧٢]، فالإدغام عنده إما أن يكون لصوتين متماثلين يدغم الأول في الثاني، أو متقاربين في المخرج أو الصفة[٧٣]

قال سيبويه في (باب الادِّغَامِ في الحُرُوفِ المُتَقَارِبَةِ): (ومِمَّا قالت العربُ في ادِّغَامِ الهاء معَ الحاءِ قَولهُ:

كَأنَّها بَعْدَ كَلالِ الزَّاجِر وَمَسْحي مَرُّ عُقَابٍ كَاسِرِ[٧٤]

يُريدُ: (ومَسْحِهِ))[٧٥]

قال الأخفش: (لا يجوزُ الادِّغَامُ في (وَمَسْحِهِ)، ولكن الإخفاءُ جائِزٌ)[٧٦]

ذكر سيبويه في هذا البيت إدغام الحاء في الهاء في كلمة (ومسْحِهِ)، إذ قال: (ومَسْحِّ)، وذلك عن طريق قلب (الهاء) إلى (الحاء) ثمَّ تُدغم الحاء في الحاء، قال سيبويه: (فإن أدغمت لقرب المخرجين حولت الهاء حاءً والعين حاءً، ثم أدغمت الحاء في الحاء، لأن الأقرب إلى الفم لا يدغم في الذي قبله[٧٧])[٧٨]

وقد انكر كثير من النحويين ذلك على سيبويه؛ وذلك لاجتماع ساكنين (السين والحاء الأولى من المدغم)، وإليك بيان ذلك:

خالف الأخفش سيبويه فقال: لا يجوز الإدغام في (ومَسْحِهِ)؛ وإنَّما يجوز ذلك عن طريق الإخفاء، وهذا قول الفارسي[٧٩]، والأعلم[٨٠]، **وأبي عمرو الداني**[٨١]، **والحسن الصغاني**[٨٢]

ويقول ابن ولَّاد: (إنما جاز التقاء الساكنين في هذا البيت على ضعفه، لأنه لا يلزم الإدغام من وجهين: أحدهما أنه قد يكون موضع الهاء ما لا تدغم فيه الحاء، لان الهاء ليست من الكلمة وإنما هي كناية، فقد تضيف هذا الاسم إلى الكاف المضمرة والاسم الظاهر وقد لا تضيفها، فهذا وجه، والوجه الآخر إن هذا الإدغام إنما وقع استحسانا من قائله في لغته لا على أنه لازم

في اللغات، واجتماع الساكنين ها هنا كاجتماعهما في الوقف إلا أنه وصل فتركه على حاله في الوقف، ومن ها هنا صار قبيحا)[٨٣]

ويرى أبو سعيد السيرافي أنَّ الإدغام في هذا البيت جاء عن طريق السهو أو الغلط، ويتبيَّن ذلك بقوله: (أما إدغام الهاء في الحاء إذا كانت قبلها بأن تقلبها حاء وإدغام الحاء فيها... وأما الاستشهاد بهذا الشعر فسهو أو غلط؛ لأن الإدغام لا يصح في البيت من أجل اجتماع الساكنين لأن السين ساكنة، والحرف الأول من المدغم، وهو الحاء الأولى بعد السين ساكن أيضا، ولا يدغم حرف بعد ساكن في مثله إلا أن يكون الساكن من حروف المد واللين نحو دابة وأصم وثمود الثوب. ويبطله أيضا، أن الإدغام فيه يكسر البيت ويبطله أيضا)[٨٤]

وقال الفارسي: (وقد أنشد سيبويه شعراً قد اجتمع فيه الساكنان...وأنكره أصحابه. ولعل أبا عمرو أخفى ذلك كأخذه بالإخفاء في نحو: (بارِئِكُمْ)[٨٥]، وَ(يَأْمُرُكُمْ)[٨٦] فظنّ السامع الإخفاء إسكاناً للطفِ ذلك في السّمع وخفائه)[٨٧]

قال الأعلم: يريد- سيبويه- أنّه أخفى الهاء عند الحاء في قوله: «مسحه» وسماه إدغاما لأنّ الإخفاء عنده ضرب من الإدغام، ولا يجوز الإدغام في البيت لانكسار الشعر[٨٨]

وردَّ ابن جني على من ظن أن سيبويه جمع بين الساكنين فقال: «قال سيبويه كلاماً يظن به في ظاهره أنه أدغم الحاء في الهاء، بعد أن قلب الهاء حاء، فصار في ظاهر قوله: «مسحّ». واستدرك أبو الحسن ذلك عليه وقال: إن هذا لا يجوز إدغامه؛ لأنّ السين ساكنة، ولا يجمع بين ساكنين. فهذا لعمري تعلق بظاهر لفظه، فأمّا حقيقة معناه؛ فلم يرد محض الإدغام وإنّما أراد الإخفاء فتجوّز بذكر الإدغام، وليس ينبغي لمن قد نظر في هذا العلم أدنى نظر أن يظن سيبويه ممن يتوجه عليه هذا الغلط الفاحش حتى يخرج فيه من خطأ الإعراب إلى خطأ الوزن. لأنّ هذا الشعر من مشطور الرجز، وتقطيع الجزء الذي فيه السين والحاء: «ومس حهي» مفاعلن، فالحاء: بإزاء عين مفاعلن، فهل يليق بسيبويه أن يكسر شعراً، وهو من ينبوع العروض، وبحبوحة وزن التفعيل. وفي كتابه أماكن كثيرة تشهد بمعرفته بهذا العلم، واشتماله عليه فكيف يجوز عليه الخطأ فيما يظهر ويبدو لمن يتساند إلى طبعه، فضلا عن سيبويه في جلالة قدره، ولعل أبا الحسن أراد بذلك التشنيع عليه، وإلا فهو كان أعرف الناس بحاله)[٨٩]

المسألة الخامسة / تخفيف الهمزة (بين بين)

قال سيبويه في (بابُ الهَمْزِ): (وإذا كانت الهمزةُ مكسورةً وقَبلها كسرةٌ أو ضمَّةٌ فهذا أمْرُها أيضاً... وإذا كانت الهمزةُ مضمومةً وقبلها ضمَّةٌ أو كسرة فإنَّكَ تُصَيّرُها بيْنَ بيْنَ)[٩٠]

والأخفش يجعلَ الهمزةَ المضمومة إذا انكَسَرَ ما قبلها ياءً خالِصَةً، فيقول (يَسْتَهْزِيُونَ) بغير همزٍ إذا خفَّفَ)[٩١]

اقول: للهمزة أحكام كثيرة، منها إذا كانت مضمومة وقبلها كسرة نحو: (يَسْتَهْزِئُون)، فأغلب النحويين يجعلونها (بينَ بين) فيقولون في تخفيفها (يَسْتَهْزِوون)، والأخفش يقول (يَسْتَهْزيون) بقلب الهمزة ياء[٩٢]

والمراد بتخفيف الهمزة: تليين صوت الهمزة وتقريبه من حروف اللين الذي منه حركتها[٩٣]. وهي لا تتكون في الحنجرة حيث الهمزة الأصلية؛ بل تنشأ في الموضع الواقع بين الحنجرة وجوف الفم[٩٤]، ولذلك يطلق عليها (بين بين) أي بين الصوت الحنجري وبين مواقع أنصاف المصوّتات الثلاث في الحلق والفم[٩٥]، وهي صوتٌ ضعيفٌ من الصعب وصفه وإنَّما تحكمه المشافهة[٩٦]

وإليك بيان ما قاله النحويون في هذه المسألة:

قال المبرد: (كَانَ الأَخفش يَقُول إِذا انضمّت الْهمزَة وَقبلهَا كسرة قلبتها يَاء لأَنَّه لَيْسَ فِي الْكَلَام وَاو قبلهَا كسرة فَكَانَ يَقُول فِي يَستهزئون - إِذا خفَّفت الْهمزَة - يَستهزيون وَلَيْسَ على هَذَا القَوْل

أَحد من النحويّين وَذَلِكَ لأَنَّهم لم يجعلوها واوا خَالِصَة إِنَّما هِيَ همزَة مخفَّفة)[٩٧]

وذكر أبو سعيد السيرافي أنَّ الهمزة إذا كانت متحركة وقبلها متحرك فانك تجعلها بين بين في كل حال إلا حالين، وهما: أن تكون مفتوحة وقبلها كسرة أو ضمة، فإن كانت ضمة قلبتها واوا محضة. وإن كانت كسرة قلبتها ياء محضة، نحو: (مِئَر) جمع (مِئْرة) تقول: (مِيرَ)، و(جُؤَن) جمع (جُؤْنة) تقول: (جُوَن)، أما حالها بين بين فنحو: (سَال) و (لوم) و (سُيل) و (دَيل) و (شوون) و (رووس) ومن ذلك " يستهزيون " فالهمزة في هذا أجمع إذا خففته عند سيبويه جعلته بين بين، وكان الأخفش يقلبها ياء، إذا كان قبلها كسرة، وهي مضمومة ولا يجعلها بين بين وذلك نحو (يستهزئون) إذا خففها قال: " يستهزيون " واحتج بأن همزة بين بين تشبه الساكن للتخفيف الذي لحقها[٩٨].

وإلى ذلك ذهب أبو علي الفارسي، فقال: (اختلف النحويون في تخفيف الهمزة في: (يستهزءون). فقال سيبويه: تجعلها إذا خففتها بين بين، فتقول: (يستهزوون). وزعم أن جعلها بين بين، قول العرب والخليل. وكذلك قال في الهمزة المكسورة إذا كان ما قبلها مضموما نحو: مرتعُ إبلك تجعلها بين بين. ويذهب أبو الحسن في يستهزءون إلى أن يقلب الهمزة ياء قلبا صحيحا، ولا يجعلها بين بين كما ذهب إليه سيبويه والخليل)[٩٩] **وهذا ما قاله ابن جني**[١٠٠]**، وأبو البقاء العكبري**[١٠١]**، والسمين الحلبي**[١٠٢]

وذكر ابن يعيش سبب قول الأخفش في قلب الهمزة ياء إذا كان قبلها كسرة، فقال: (وكان الأخفش يقلبها ياء إذا كان قبلها كسرةٌ، ويحتجّ بأنّ همزة بين بين تُشْبِه الساكنَ للتخفيف الذي لحقها ، وليس في الكلام كسرةٌ بعدها واوٌ ساكنةٌ. قال: فلو جُعلت بين بين، لنُحي بها نحو الواو الساكنة وقبلها كسرةٌ، وهو معدوم. وهو قول حسن، وقولُ سيبوية أحسنُ؛ لأنّ الواو الساكنة لا يستحيل أن يكون قبلها كسرةٌ كما استحال ذلك في الألف، وإنّما عدولُهم عن ذلك لضرب من التثقيل. وإذا لم يستحل ذلك في الواو الساكنة، لم يمتنع فيما قارَبَها)[١٠٣]

وإلى ذلك ذهب ابن الباذِش، فقال: (فالهمزة لا تخلو من أن تكون متحركة قبلها متحرك، أو متحركة قبلها ساكن، أو ساكنة قبلها متحرك.

فالمتحركة المتحرك ما قبلها: تخفف بين بين أبدا "كسأل، ولؤم، ويئس، إلا المفتوحة المضموم ما قبلها، أو المكسور ما قبلها "كجؤن، ومئر" فإنها تخفف بالبدل حرفا منه حركة ما قبلها "فتقول: جون ومير"، وإنما كان ذلك لأنها لو قربت من الألف لم يمكن ذلك؛ لأن الألف لا يكون قبلها ضمة ولا كسرة، فكذلك ما قرب منها... فهذا حد الهمزة في التخفيف القياسي عند سيبويه، وخالفه أبو الحسن في موضعين: في المضمومة التي قبلها كسرة، وفي المتصل والمنفصل نحو {يَسْتَهْزِئُونَ} ، و"من عند أخته" فيبدلها في التخفيف ياء فيقول: "يستهزيون" و"من عند يخته" قال: لأنه ليس من كلام العرب واو ساكنة قبلها كسرة، وإذا كانت كذلك انقلبت ياء)[١٠٤]

ونجد أغلب المحدثين من وافق سيبويه في هذه المسألة، منهم: عباس حسن[١٠٥] سعيد الأفغاني[١٠٦] شوقي ضيف[١٠٧]، وصلاح الدين الزعبلاوي[١٠٨] عبد الرزاق الصاعدي[١٠٩] عبدالله بن يوسف الجديع[١١٠]

الهوامش:

١ الكتاب ١٦٧/٤

٢ حواشي كتاب سيبويه ١٥٧٩/٣

[٣] ينظر: شذا العرف في فن الصرف ١٥٦، وعلم الأصوات النطقي ٢٢٩

[٤] ينظر: كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم ١٨٠٢/٢، وشذا العرف في فن الصرف ١٥٦، وعلم الأصوات النطقي ٢٢٩ ـ ٢٣٠

[٥] ينظر: توضيح المقاصد ١٤٦٩/٣، وآراء الأخفش النحوية والصرفية عند شراح الألفية، محمد عمر الدراوشة، (رسالة ماجستير) ٢٤٧

[٦] ينظر: شرح شافية ابن الحاجب ٢٧٤/٢

[٧] الكتاب ١٦٧/٤

[٨] ينظر: توضيح المقاصد ١٤٦٩/٣

[٩] ينظر: سر صناعة الإعراب ٤٧٧/٢، ٦٧٦

[١٠] الكتاب ١٦٧/٤

[١١] اللباب ٢٠١/٢

[١٢] ينظر: شرح شافية ابن الحاجب ٢٨٠/٢

[١٣] ينظر: أمالي ابن الشجري ١٥٩/٢

[١٤] ينظر: كتاب من أسرار اللغة ، لإبراهيم أنيس ١٩٨

[١٥] الكتاب ١٧٦/٤، ١٧٧

[١٦] ينظر: ارتشاف الضرب ٨٠٢/٢

[١٧] ينظر: الممتع لابن عصفور ٣٢٥/١

[١٨] الكتاب ١٧١/٤ ، ١٧٢

[١٩] حواشي كتاب سيبويه ١٥٨٣/٣

[٢٠] ينظر: شرح المفصل ٢٠٩/٥

[٢١] ينظر: شرح كتاب سيبويه للسيرافي ٤٣/٥ـ ٤٤، والشرح المعاصر لكتاب سيبويه ٢١١/٨

[٢٢] الكتاب ١٧١/٤

[٢٣] الكشف عن وجوه القراءات ١٢٢/١، وينظر: الظواهر الصوتية في قراءة الأعمش ١٥٩

[٢٤] شرح المفصل ٢٠٩/٥

[٢٥] المصطلح الصوتي في الدراسات العربية ٢٤٧

[٢٦] الكتاب ١٧١/٤

[٢٧] المصطلح الصوتي في الدراسات العربية ٢٤٨

[٢٨] ينظر: شرح جمل الزجاجي ٣٧٤، والمفصل ٣٣٨

[٢٩] ينظر: الرعاية ٢٦٠، والتحديد ١٧١، والموضح ٢٠٩، والتمهيد ٢٢٠

[٣٠] الكتاب ١٧٢/٤

[٣١] ينظر: الاقناع في القراءات السبع ٥٠٥/١، وأبو علي الفارسي في مصنفات ابن جني، رحيم جمعة الخزرجي، (اطروحة دكتوراه) ٦٨

[٣٢] ينظر: علل النحو ١٥٦، والتيسير في القراءات السبع ١٩٩، وشرح المفصل ٢٠٩/٥، شرح الشافية ٢٧٥/٢، وأوضح المسالك ٢٨٨/٣

[٣٣] ينظر: الأصوات اللغوية لعبد القادر عبد الجليل ٣١٣

[٣٤] المصطلح الصوتي في الدراسات العربية ٢٦٦

[٣٥] ينظر: الشرح المعاصر لكتاب سيبويه ٢١١/٨

[٣٦] الكتاب ١٦٩/٤

[٣٧] ينظر: وجوه من الدرس الصوتي في كتاب سيبويه، أحمد طالب الخلوف، (رسالة ماجستير) ٢٤٢، ٢٤٣

[٣٨] الكتاب ١٦٩/٤

[٣٩] الكتاب ١٧٢/٤

[٤٠] شرح جمل الزجاجي ٣٧٤

[٤١] ينظر: الموضح في التجويد ٢٠٩، والمصطلح الصوتي في الدراسات العربية ٢٦٧

[٤٢] ينظر: المصطلح الصوتي في الدراسات العربية ٢٦٧

[٤٣] الكتاب ١١٨/٤

[٤٤] حواشي كتاب سيبويه ١٥٤١/٣

[٤٥] الظواهر الصوتية في قراءة الأعمش ١١٥

[٤٦] التكملة، ٥٣٦

[٤٧] اللمع في العربية ٣٢٧

[٤٨] الكشف ١٧٠/١

[٤٩] شرح المفصل ١٨٨/٥

[٥٠] في اللهجات العربية ٦٤، ٥٦

[٥١] ينظر: دراسات في علم الأصوات ١٧٠

[٥٢] علم الأصوات النطقي ١٨٦

[٥٣] ينظر: الكتاب ١١٧/٤، وشرح المفصل ١٨٨/٥

[٥٤] البحث الصوتي عند ابن السرّاج ٢٠٠

[٥٥] البحث الصوتي عند ابن السرّاج ٢٠٠

[٥٦] ينظر: الأصول في النحو ١٧٠/٢

[٥٧] ينظر: في اللهجات العربية ٦٠

[٥٨] ينظر: في اللهجات العربية ٦٥ـ ٦٩

[٥٩] الخط ١٢٤

[٦٠] البحث الصوتي عند ابن السراج (هامش) ٢٠١

[٦١] ينظر: أصوات العربية بين التحول والثبات ٢١

[٦٢] ينظر: علم الأصوات ١١٧، اللغة العربية معناها ومبناها ٥٣
[٦٣] الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني ٢٠٤
[٦٤] البحث الصوتي عند ابن السرَّاج ٢٠٢
[٦٥] ينظر: في اللهجات العربية ٦٥
[٦٦] ينظر: المقتضب ١٩٧/١
[٦٧] الأصول في النحو ٤٠٥/٣
[٦٨] التكملة ٦١٤
[٦٩] الأصوات اللغوية ١١٦
[٧٠] التطبيق الصرفي، عبده الراجحي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية مصر، ط٢، د ت ، ص١٩٥
[٧١] العين ٤٩/١
[٧٢] الكتاب ١٠٤/٤
[٧٣] المصطلح الصوتي في الدراسات العربية ٢٣٦
[٧٤] قائل البيت مجهول، والشاعر هنا يصف ناقة، ويقول: كأن مَرّها _بعد طوال السير وكلال الحادي بها الزاجر لها، ومسحه الأرض أي: ذرعه بالمشي وقطعه لها_ مر عقاب كاسر، وهي التي كسرت جناحيها للانقضاض، أي: تضم منهما وتقبضهما، ينظر: النكت ٤١١/٣، والتعليقة ١٧٧/٥، والحجة للقرَّاء السبعة ٣٩٦/٢، ٣٩٧
[٧٥] الكتاب ٤٥٠/٤
[٧٦] حواشي كتاب سيبويه ١٩٣٠/٤
[٧٧] يقصد الهاء؛ لأن مخرجها من الحنجرة فهي أبعد من الحاء بالنسبة للفم، ينظر: اللهجات في الكتاب لسيبويه أصواتا وبنية ٢٠٦
[٧٨] الكتاب ٤٤٩/٤
[٧٩] ينظر: الحجة للقرَّاء السبعة ٣٩٦/٢، ٣٩٧، وينظر: التعليقة ١٧٧/٥ـ ١٧٨
[٨٠] ينظر: النكت في تفسير كتاب سيبويه ٤١١/٣
[٨١] جامع البيان في القراءات السبع ٩٣٦/٢
[٨٢] التكملة والذيل والصلة ١٠٧/٢
[٨٣] الانتصار لسيبويه على المبرد ٢٦٨، ٢٦٩
[٨٤] شرح كتاب سيبويه للسيرافي ٤١٩/٥
[٨٥] سورة البقرة، من الآية ٥٤
[٨٦] سورة البقرة، من الآية ٦٧
[٨٧] الحجة للقرَّاء السبعة ٣٩٦/٢، ٣٩٧، وينظر: التعليقة ١٧٧/٥ـ ١٧٨
[٨٨] ينظر: النكت في تفسير كتاب سيبويه ٤١١/٣
[٨٩] سر صناعة الإعراب ٧٢/١، ٧٣، وينظر: المحتسب ٦٢/١
[٩٠] الكتاب ٥٤٢/٣
[٩١] حواشي كتاب سيبويه ١٣٧٦/٣

[٩٢] ينظر: المقتضب ١٥٧/١، وشرح كتاب سيبويه للسيرافي ٢٧٥/٤، والحجة للقرَّاء السبعة ٣٥٣/١- ٣٥٤، والخصائص ١٤٢/٣، واللباب في علل البناء والإعراب ٤٤٧/٢، شرح المفصل ٢٧٤/٥، وشرح الكافية الشافية ٢١٠٩/٤، وارتشاف الضرب ٢٧١/١

[٩٣] الإضاءة في بيان أصول القراءة ٢٩، وينظر: اللهجات العربية في التراث ٣٢٣/١

[٩٤] اللهجات العربية في التراث ٣٢٣/١، تحقيق أحمد علم الدين الجندي، الدار العربية للكتاب، ليبيا وتونس، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م .

[٩٥] ينظر: الأصوات اللغوية في كتب معاني القرآن لأبي عبيدة والأخفش والفرَّاء، ابتهال كاصد الزيدي ، جامعة بغداد ٧٢

[٩٦] معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٧٨/١، ١٩٢

[٩٧] المقتضب ١٥٧/١

[٩٨] ينظر: شرح كتاب سيبويه للسيرافي ٢٧٥/٤

[٩٩] الحجة للقرَّاء السبعة ٣٥٣/١، ٣٥٤

[١٠٠] ينظر: الخصائص ١٤٢/٣

[١٠١] ينظر: اللباب في علل البناء والإعراب ٤٤٧/٢

[١٠٢] ينظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ٢١٢/٣

[١٠٣] شرح المفصل ٢٧٤/٥

[١٠٤] الإقناع في القراءات السبع ٢١٢، ٢١٣

[١٠٥] ينظر: النحو الوافي ٧٦٩/٤- ٧٧٥

[١٠٦] ينظر: الموجز في قواعد اللغة العربية ٤١٦- ٤٢٠

[١٠٧] ينظر: المدارس النحوية ١٠٧

[١٠٨] ينظر: دراسات في النحو ٤٤١- ٤٤٣

[١٠٩] ينظر: تداخل الأصول اللغوية وأثره في بناء المعجم ٣٨١/١- ٣٩٠

[١١٠] ينظر: المنهاج المختصر في علمي النحو والصرف ١٧٦

المصادر:

١. أصوات العربية بين التحول والثبات، د. حسام سعيد النعيمي، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، (د. ط)، (د. ت).

٢. الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، الطبعة: الخامسة، ١٩٧٩م.

٣. الأصوات اللغوية، عبد القادر عبد الجليل، دار صفاء، عمَّان، الطبعة: الأولى، ١٩٩٨م.

٤. الأصول في النحو، أبو بكر محمد بن السري بن سهل، ابن السراج (ت٣١٦هـ)، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، لبنان – بيروت، (د. ط)، و(د. ت).

٥. الإضاءة في بيان أصول القراءة، علي محمد الضباع، عني بقراءته الأستاذ محمد علي خلف الحسيني، ملتزم الطبع والنشر: عبد الحميد أحمد، شارع المشهد، مصر، (د. ط)، (د. ت).

٦. الإقناع في القراءات السبع، أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري الغرناطي، أبو جعفر، المعروف بابن البَاذِش (ت ٥٤٠هـ)، تحقيق: عبد المجيد قطامش، دار الفكر، دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣هـ.

٧. أمالي ابن الشجري، ضياء الدين أبو السعادات هبة الله بن علي بن حمزة، المعروف بابن الشجري (ت ٥٤٢هـ)، تحقيق: الدكتور محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ – ١٩٩١ م

٨. الإنتصار لسيبويه على المبرد، أبو العباس أحمد بن ولاّد التميمي النحوي (ت ٣٣٢هـ)، دراسة وتحقيق: الدكتور زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، بيروت– لبنان، (د. ط)، (د. ت) .

٩. البحث الصوتي عند ابن السرَّاج، د. علي خليق حسين، الطبعة الأولى، ٢٠٢٢.

١٠. تداخل الأصول اللغوية وأثره في بناء المعجم، عبد الرزاق بن فراج الصاعدي، عمادة البحث العلمي، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م.

١١. التطبيق الصرفي، الدكتور عبده الراجحي، دار المسيرة، عمّان- الأردن، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٨م .

١٢. التعليقة على كتاب سيبويه، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسيّ الأصل، أبو علي (ت٣٧٧هـ)، تحقيق: عوض بن حمد القوزي، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ- ١٩٩٠م.

١٣. التكملة ، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسيّ الأصل، أبو علي (ت ٣٧٧هـ) ، تحقيق: د . كاظم بحر المرجان ، عالم الكتاب ، بيروت ، لبنان، الطبعة الثنية ، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م .

١٤. التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية، الحسن بن محمد بن الحسن الصغاني (ت ٦٥٠ هـ)، المحققون: جـ ١ / حققه عبد العليم الطحاوي، راجعه عبد الحميد حسن، ١٩٧٠ م ، جـ ٢ / حققه إبراهيم إسماعيل الأبياري، راجعه محمد خلف الله أحمد، ١٩٧١ م ، جـ ٣ / حققه محمد أبو الفضل إبراهيم، راجعه د. محمد مهدي علام، ١٩٧٣ م ، جـ ٤/ حققه عبد العليم الطحاوي، راجعه عبد الحميد حسن، ١٩٧٤ م ، جـ ٥ / حققه إبراهيم إسماعيل الأبياري، راجعه محمد خلف الله أحمد، ١٩٧٧ م ، جـ ٦ / حققه محمد أبو الفضل إبراهيم، راجعه د. محمد مهدي علام، ١٩٧٩ م ، مطبعة دار الكتب، القاهرة .

١٥. توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي (المتوفى : ٧٤٩هـ)، تحقيق : عبد الرحمن علي سليمان ، دار الفكر العربي الطبعة : الأولى ، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٨م.

١٦. التيسير في القراءات السبع، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (ت ٤٤٤هـ)، تحقيق: اوتو تريزل، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

١٧. جامع البيان في القراءات السبع، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (ت ٤٤٤هـ)، جامعة الشارقة – الإمارات، (أصل الكتاب رسائل ماجستير من جامعة أم القرى وتم التنسيق بين الرسائل وطباعتها بجامعة الشارقة)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧ م

١٨. الحجة للقراء السبعة، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسيّ الأصل، أبو علي (ت ٣٧٧هـ) تحقيق: بدر الدين قهوجي – بشير جويجابي، راجعه ودققه: عبد العزيز رباح – أحمد يوسف الدقاق، دار المأمون للتراث – دمشق / بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٣م.

١٩. حواشي كتاب سيبويه، جمعها وعلَّقها: أبو علي الفارسي، وأبو القاسم الزمخشري، وأبو عبد العزيز العيوني، تحقيق: سليمان بن عبد العزيز العيوني، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٤٢هـ / ٢٠٢١م.

٢٠. الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت٣٩٢هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتب، الطبعة الرابعة، (د.ت).

٢١. الخط، أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج (ت ٣١٦هـ)، تحقيق: د. عبد الحسين الفتلي، مجلة المورد، المجلد الخامس، العدد الثالث، ١٣٩٦هـ ١٩٧٩م.

٢٢. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت٧٥٦هـ)، تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، (د. ط)، (د. ت).

٢٣. الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني، د. حسام سعيد النعيمي، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، منشورات وزارة الثقافة والاعلام، جمهورية العراق، دار الرشيد للنشر، (د. ط)، ١٩٨٠م.

٢٤. دراسات في النحو، صلاح الدين الزعبلاوي، موقع اتحاد كتّاب العرب، (د. ط)، (د. ت).

٢٥. دراسات في علم الأصوات، حازم كمال الدين، مكتبة الآداب، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ.

٢٦. سر صناعة الاعراب، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت٣٩٢هـ)، تحقيق: محمد حسن إسماعيل، وأحمد رشدي عامر، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، الطبعة: الأولي ١٤٢١هـ–٢٠٠٠م.

٢٧. شذا العرف في فن الصرف، أحمد بن محمد الحملاوي (ت ١٣٥١هـ)، تحقيق: نصر الله عبد الرحمن نصر الله، مكتبة الرشد، الرياض، (د. ط)، (د. ت)

٢٨. شرح الكافية الشافية، محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين(ت٦٧٢هـ)، تحقيق: عبد المنعم أحمد هريدي، دار المأمون للتراث، مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٢هـ–١٩٨٢م.

٢٩. الشرح المعاصر لكتاب سيبويه، د. هادي نهر، عالم الكتب الحديث، الأردن، الطبعة: الأولى، ٢٠١٤.

٣٠. شرح المفصل، يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع (ت٦٤٣هـ)، تحقيق: الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.

٣١. شرح جمل الزجاجي، أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن خروف الاشبيلي (ت٦٠٩هـ)، تحقيق: سلوى محمد عمر عرب، جامعة أم القرى، جدة، ١٤١٩هـ، (د. ط).

٣٢. شرح جمل الزجاجي، لأبي الحسن علي بن مؤمن بن محمد بن علي ابن عصفور الإشبيلي (ت ٦٦٩هـ)، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه: فواز الشعار، إشراف: الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.

٣٣. شرح شافية ابن الحاجب، محمد بن الحسن الرضي الإستراباذي، نجم الدين (ت ٦٨٦ هـ)، تحقيق: محمد نور الحسن، ومحمد الزفزاف، ومحمد محيى الدين عبد الحميد ، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، (د. ط)، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م

٣٤. شرح كتاب سيبويه، أبو سعيد السيرافي الحسن بن عبد الله بن مرزبان(ت٣٨٦هـ)، تحقيق: أحمد حسن مهدلي وعلي سيد علي، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، الطبعة: الأولى،١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.

٣٥. الظواهر الصوتية في قراءة الأعمش، دار الآفاق العربية، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠١٨م.

٣٦. علل النحو، محمد بن عبد الله بن العباس، أبو الحسن، ابن الوراق (ت٣٨١هـ)، محمود جاسم محمد الدرويش، مكتبة الرشد، الرياض-السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.

٣٧. علم الأصوات النطقي، د. هادي نهر، عالم الكتب الحديث، الأردن، الطبعة الأولى، ٢٠١١م.

٣٨. علم الأصوات، برتيل مالبرج، تعريب: د. عبد الصبور شاهين، مكتبة السياب، (د. ط)، ١٩٨٥م.

٣٩. في اللهجات العربية، د. إبراهيم أنيس، مكتبة الانجلو المصرية، الطبعة الرابعة (د. ت).

٤٠. الكتاب، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (ت١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.

٤١. الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها، أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ت ٤٣٧هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٤هـ.

٤٢. اللباب في علل البناء والأعراب، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي محب الدين (ت٦١٦هـ)، تحقيق: عبد الإله النبهان، دار الفكر – دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ-١٩٩٥م.

٤٣. اللباب في علل البناء والأعراب، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي محب الدين (ت٦١٦هـ)، تحقيق: عبد الإله النبهان، دار الفكر – دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ-١٩٩٥م.

٤٤. اللغة العربية معناها ومبناها، د. تمام حسان، الهيئة المصرية للكتاب، الطبعة: الثانية، ١٩٧٩م.

٤٥. اللمع في العربية، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت٣٩٢هـ)، تحقيق: فائز فارس، دار الكتب الثقافية، الكويت، (د. ط)، و(د. ت).

٤٦. اللهجات العربية في التراث، د. أحمد علم الدين الجندي، الدار العربية للكتاب، ليبيا، تونس، (د. ط) ١٩٧٦م.

٤٧. اللهجات في الكتاب لسيبويه أصواتاً وبنية، صالحة راشد غنيم، (أصل الكتاب رسالة ماجستير في جامعة أم القرى، مكة المكرمة)، دار المدني ، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م.

٤٨. المُحْتَسَبُ في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، أبو الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢هـ)، تحقيق: علي النجدي ناصيف والدكتور عبد الحليم النجار والدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، (د. ط)، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٤م.

٤٩. المدارس النحوية، شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، الطبعة: السابعة، (د. ت).

٥٠. المصطلح الصوتي في الدراسات العربية، د. عبد العزيز الصيغ، دار الفكر، دمشق، (د. ط)، ١٩٩٨م.

٥١. معاني القرآن واعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت٣١١هـ)، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب – بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.

٥٢. المفصل في صنعة الاعراب، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت٥٣٨هـ)، تحقيق: علي بو ملحم، مكتبة الهلال، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٩٣م.

٥٣. المقتضب، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد (ت٢٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب، بيروت، (د. ط)، و(د.ت).

٥٤. الممتع في التصريف، علي بن مؤمن بن محمد، الحَضْرَمي الإشبيلي، أبو الحسن المعروف بابن عصفور (ت ٦٦٩هـ)، تحقيق: فخر الدين قباوة، مكتبة لبنان، الطبعة: الأولى، ١٩٩٦م.

٥٥. من أسرار العربية، د. إبراهيم أنيس، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، الطبعة: السابعة، ١٩٩٤م.

٥٦. المنهاجُ المختَصر في عِلمي النَّحو وَالصَّرف، عبد الله بن يوسف بن عيسى بن يعقوب اليعقوب الجديع العنزي، مؤسَسَة الريَّان للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧ م.

٥٧. الموجز في قواعد اللغة العربية، سعيد الأفغاني، دار الفكر، بيروت–لبنان، الطبعة: ١٤٢٤هـ–٢٠٠٣م.

٥٨. النحو الوافي، عباس حسن، دار المعارف، مصر، الطبعة: الطبعة الخامسة عشرة، (د. ت).

٥٩. النكت في تفسير كتاب سيبويه، أبي الحجَّاج يوسف بن سليمان بن عيسى الأعلم الشنتمري (ت ٤٧٦هـ)، تحقيق: رشيد بلحبيب، (د. ط)، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.